جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا
اي التذييل ينقسم قسمة اخرى والى ذلك اشار بلفظ ايضا
تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني
منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق
الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن
اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اي تفرق
وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من
الرجال وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار
اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل
ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم
خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع
قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من
فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه
في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤول
الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك
والثاني نحو اذلة على المومنين فانه لما كان مما يوهم
ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين

تنبيها

التكميل و ما

١٢٥

تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمومنين ولهذا عدي
الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان تقصد بالتعدية
بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم
على المومنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو
ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل
مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة
ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما
يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف
في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة
في نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون
الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج
اليه وان كان الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حب الله
تعالى فهو لتادية اصل المراد واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع
جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال
الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا
كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت
في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على

التتميم و ما

الاعتراض و ما

بيشتهون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)